

ولكن أحق من الانعام بدرهم على إنسان فقير ، أن تنعم بالحياة  
كلها على برغوث مقبوض .

تسريح كفك برغوئا ظفرت به  
أحق من درهم توليه محتاجا  
كلاهما يتوق والحياة له  
حبيبة ويروم العيش مهتاجا

بل حتى غسل النحل لا يجوز لنا أن نغصبه لأنفسنا لأنها تجمعها  
لنفسها ولا تجمعها للمشتار .

تق الله حتى في جنى النحل شرته  
فما جمعت إلا لأنفها لنحل

ولهذا عاش على النبات وحرم كل طعام من الحيوان أو من جناه ،  
ولم يذهب هذا المذهب محاكاة لأهل الهند كما وهم بعضهم ، لأنه  
كان يعجب من عقائد كثيرة وشعائر مختلفة يدين بها الهنود كتناسخ  
الأرواح وتقديس البقر وتحريق الجثث وما إليها .

وقد انتهى به مذهب دارون إلى مذهب شوينهور ، وهو الأعراض  
عن الحياة بمعاركها ومظالمها والكف عن النسل لأن الأب الصادق  
الحنان هو الذي يجنب أبناءه شقوة العيش :

وإذا أردتم للبينين كرامة  
فالحزم أجمع تركهم في الأظهر